علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيَّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 65

الْإِثْنَيْن: 7/ ذُوْ القِعْدَة/ 1446هـ – 5/ 5/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (65) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	خاتمة بانوراما الرجعة العظيمة-ج4	3
2	☜ الإجابة على مجموعةٍ مِنَ الأسئلةِ الَّتي أجِدُها مُهِمَّةً ونافِعةً لِمَن يُتابِعونَ هذا البرنامج-ق2	3
3	★ شرح ساعة استجابة الدعاء في الليل	3
4	❖ السؤالُ بالضَّبط يدورُ حولَ رِوايةٍ امامنا الصادق	3
5	❖ التناقض في فهم الرواية ❖ النص الصحيح للرواية نجدها في الكافي الشريف	4
6	❖ كيفية تشخيص ساعة الاستجابة	5
7	❖ مفهوم "الساعة" في الأحاديث ❖ توضيح حساب ساعة الاستجابة ❖ أهمية الرجوع إلى رواة الحديث	7
8	★ دحض فكرة عدم قتل النبي الأكرم لأحد في حروبه	8
9	❖ منطوق السؤال حول مقطع من خطبة لمحمد الصدر	8
10	❖ الشبهة المتداولة في الأوساط الشيعية	9
11	❖ هل يُوجد نَصٌّ في كُتُبِنا يتناولُ هذا الموضوع؟	10
12	❖ مناقشة الشبهة من منظور القرآن الكريم	10
13	❖ مناقشة الشبهة من منظور أحاديث العترة الطاهرة	13
14	❖ مقارنة ونتيجة	15
18	★ جدل حول مفاهيم الذات الإلهية وذات أهل البيت صلوات الله عليهم	18
19	❖ منطوق السؤال وملاحظات مهمة	15
20	❖ الإجابة على السؤال الأساسي	17
22	★ أسئلة أخرى من طلاب باكستانيين في حوزة النجف	
23	❖ السؤال الأول: استحباب أكل السمك يوم الأربعاء ❖ جواب السؤال الأول في عدة خانات	20
24	❖ ملاحظة حول اشتراط وجود الرواية في الكتب	22
25	أسئلة اختبارية	24

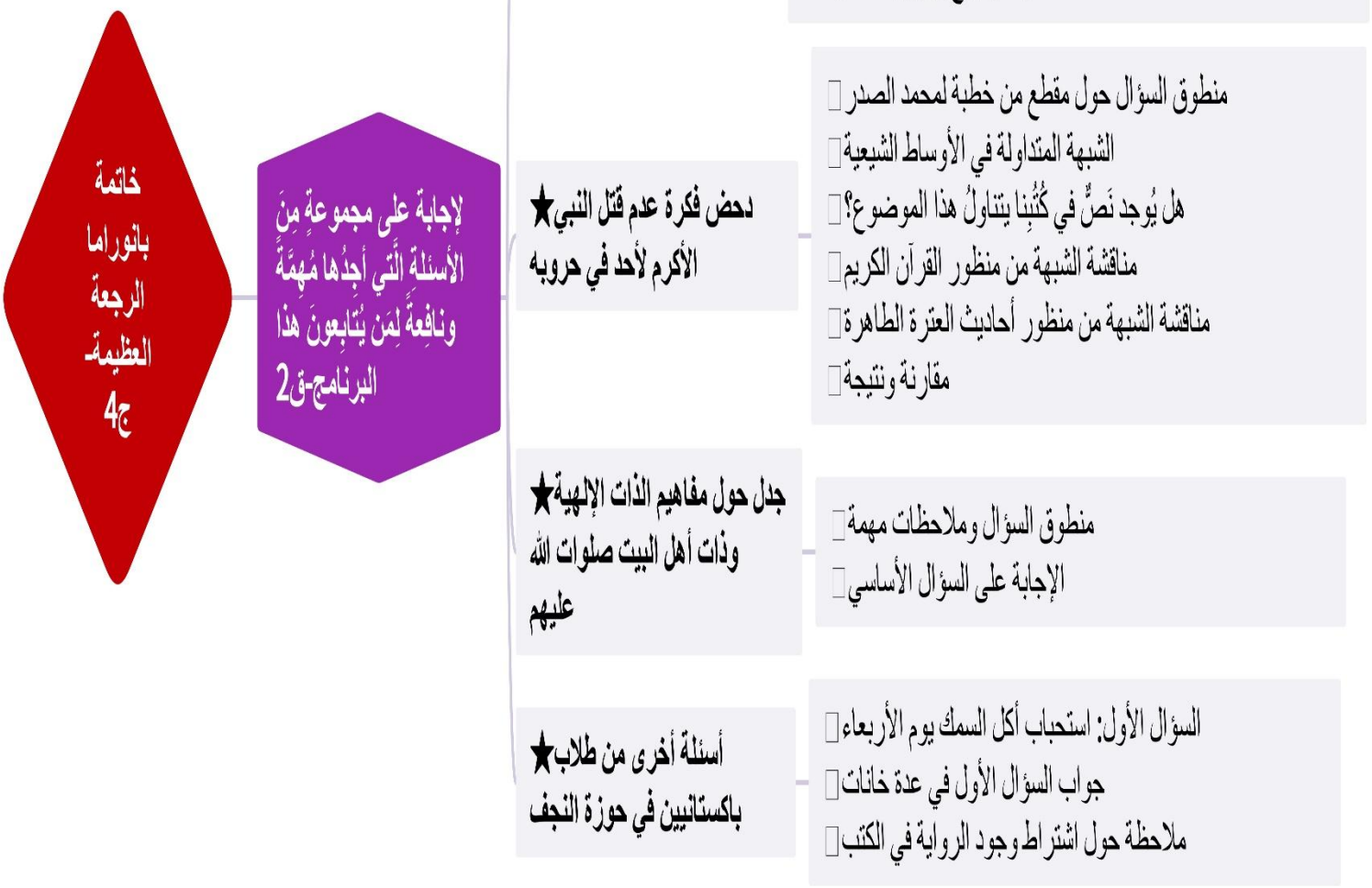
خاتمة بانوراما الرجعة العظيمة ج4
لإجابة على مجموعةٍ مِنَ الأسئلةِ الَّتي أجِدُها مُهِمَّةً ونافِعةً لِمَن يُتابِعونَ هذا البرنامج-ق2
شرح ساعة استجابة الدعاء في الليل
السؤالُ بالضَّبط يدورُ حولَ روايةٍ امامنا الصادق
التناقض في فهم الرواية
النص الصحيح للرواية نجدها في الكافي الشريف
كيفية تشخيص ساعة الاستجابة
مفهوم "الساعة" في الأحاديث
توضيح حساب ساعة الاستجابة
أهمية الرجوع إلى رواة الحديث
دحض فكرة عدم قتل النبي الأكرم لأحد في حروبه
منطوق السؤال حول مقطع من خطبة لمحمد الصدر
الشبهة المتداولة في الأوساط الشيعية
هل يُوجد نَصٌّ في كُتُبِنا يتناولُ هذا الموضوع؟
مناقشة الشبهة من منظور القرآن الكريم
مناقشة الشبهة من منظور أحاديث العترة الطاهرة
مقارنة ونتيجة
جدل حول مفاهيم الذات الإلهية وذات أهل البيت صلوات الله عليهم
منطوق السؤال وملاحظات مهمة
الإجابة على السؤال الأساسي
أسئلة أخرى من طلاب باكستانيين في حوزة النجف
السؤال الأول: استحباب أكل السمك يوم الأربعاء
جواب السؤال الأول في عدة خانات
ملاحظة حول اشتراط وجود الرواية في الكتب

ج4

خاتمة بانوراما الرجعة العظيمة

الإجابة على مجموعةٍ مِنَ الأسئلةِ الَّتي أجِدُها مُهِمَّةً ونافِعةً لِمَن يُتابِعونَ هذا البرنامج-ق2

شرح ساعة استجابة الدعاء في الليل

السؤالُ بالضَّبط يدورُ حولَ رِوايةٍ امامنا الصادق :

★ **وأَبدأُ مِن سُؤالٍ من شِمالِ أفريقيا**: السُّؤالُ يدورُ مضمونهُ حولَ ساعةٍ مِن سَاعات اللَّيل في كُلِّ لَيلَةٍ مِنَ اللَّيالي هِيَ ساعةُ استجابة الدُّعاء، السؤالُ بالضَّبط يدورُ حولَ رِوايةٍ نقلَها السَّائلُ مِن (بحار الأنوار).

★ هذا هُوَ الجزءُ (84) مِن (بحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سنة (1111) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار إحياء التُراث العَربي/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (167):

✿ **وَعَنْ عُمَرَ بنِ أُذَينَة قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ فِي اللَّيلَةِ** - وفي بعض النُّسَخ: (إِنَّ فِي اللَّيلِ) والمعنى واحد - **سَاعَةً مَا يُوافِقُ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللَّهَ فِيْهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَه** - إِنَّها سَاعةُ استجابة الدُّعاءِ في كُلِّ ليلةٍ،

✿ **قُلتُ: أَصْلَحَكَ الله، وَأيُّ سَاعَات اللَّيل؟** -

- وهذا يُشيرُ إلى أنَّ اللَّفظة الصَّحيحة: (إِنَّ فِي اللَّيلِ) لأنَّ السُّؤالَ جاء مُشتَمِلاً على نفسِ اللَّفظةِ الَّتي تحدَّثَ عنها إمامُنا الصَّادق –

✿ **قَالَ: إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيل وَبَقِيَ السُّدُس الأَوَّلُ مِن أَوَّل النِّصف الثَّاني.**

- السَّائلُ يسألُ يقول: كيفَ أُشَخِّصُ هذهِ السَّاعة في كُلِّ ليلة كيفَ أُشَخِّصها؟ فَعُمرُ بنُ أُذَينة سألَ الإمامَ الصَّادِقَ صلواتُ اللهِ عليه: **(أَصْلَحَكَ اللهُ، وَأيُّ سَاعَاتِ اللَّيلِ؟** - الإمامُ أجابَهُ بِحسَب الروايةِ - **إِذَا مَضَىٰ نِصْفُ اللَّيلِ وَبَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ مِن أَوَّلِ النِّصفِ الثَّاني)**.

★ هذه الروايةُ نقلها المجلسيُّ عن كتابِ (عُدَّةُ الدَّاعي)، وهُوَ كِتابٌ معروفٌ لأحمدَ بنِ فَهدٍ الحلّي، مِن عُلماء الشِّيعةِ في القرن الثَّامِنِ والتَّاسِعِ الهجريين، المتوفَّىٰ سنة (841) للهجرة، طبعةُ مَجمَع الإمام الحُسَين العِلمي لتحقيقِ تُراثِ أهل البيت، مُؤسَّسةٌ تابعةٌ للعتبةِ الحُسينيَّة/ كربلاء المقدَّسة/ هذهِ الطبعةُ الأولى - 2019 ميلادي/ في الصَّفحةِ (60) جاءت الرِّوايةُ الَّتي نَقلَها المجلسي:

❖ **إِنَّ فِيْ اللَّيلِ** - الموجودُ في البحار: (إِنَّ فِي اللَّيلَة)، الموجودُ في المصدر: (إِنَّ فِي اللَّيلِ)، أمَّا وقتُ تَشخيصِ هذهِ السَّاعة الكلامُ هُوَ هُوَ: **إِذَا مَضَىٰ نِصْفُ اللَّيلِ وَبَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ مِن أَوَّلِ النِّصفِ الثَّاني** - الكلامُ هُوَ هُوَ.

التناقض في فهم الرواية

★ السَّائلُ يسألُ عن تَشخيصِ هذهِ السَّاعة، بِحسَبِ هَذَين النَّصَّين وهُما في الأصلِ نَصٌّ واحد فإنَّ المجلسي نقلَ عن (عُدَّة الدَّاعي) لابن فهدٍ الحلّي، بِحسَبِ هَذَين النَّصَّين لا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ وقتَ هذهِ السَّاعة، النَّصُّ تَعرَّضَ لتصحيفٍ واضح، الكلامُ لا معنى لهُ الَّذي جاءَ في النَّصِّ المذكورِ في (عُدَّةِ الدَّاعي) وفي النَّصِّ المذكورِ في (بحار الأنوار): **إذا مَضَىٰ نِصفُ اللَّيل** - فَهِمنا إذا مضى نِصفُ اللَّيل يعني النِّصفُ الأوَّل - **وَبَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ مِن أَوَّلِ النِّصفِ الثَّاني** - وماذا بعد؟

★ الرِّوايةُ ليست قويمةً، الرِّوايةُ ليست مُحْكَمَةً، لا نستطيعُ أن نستخرجَ المعنى مِن النَّصِّ الَّذي وَردَ في البحار وقد نقلهُ المجلسي عن النَّصِّ الموجودِ في عُدَّة الدَّاعي، فالنَّصُّ هُنا ليسَ سَلِيماً، والنَّصُّ هُنا أيضاً في عُدَّةِ الدَّاعي ليسَ سَلِيماً، الروايةُ تَعرَّضت لتحريفٍ لِتصحيفٍ، بالنَّتيجةِ لا نستطيعُ أن نُشَخِّصَ السَّاعةَ الَّتي هيَ ساعةُ استجابة الدُّعاءِ في كُلِّ ليلةٍ مِنَ اللَّيالي، هذا بِحسَبِ ما جاء في المصدرين.

النص الصحيح للرواية نجدها في الكافي الشريف:

★ النَّصُّ الصَّحيحُ موجودٌ يُغنِينا عَن البحارِ وعن عُدَّة الدَّاعي؛ النَّصُّ الصَّحيحُ موجودٌ في (الكافي الشَّريف)، في الجزءِ الثَّاني، الكافي للكُليني المتوفَّىٰ سنة (328) للهجرة، وهُوَ مِن رِجالِ الغَيبَةِ الأولى رضوانُ اللَّهِ تعالى عَلَيْه، وهذهِ الطَّبعةُ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ في الصَّفحةِ (471)، إنَّهُ الحديثُ (10)، آخِرُ حديثٍ في الباب الَّذي عنوانهُ: "بابُ الأوقاتِ والحالاتِ الَّتي تُرجى فِيهَا

الإجابة"، أقولُ للسَّائلِ اذهب إلى الجزء الثَّاني من الكافي الشَّريف وابحث في الفِهرست عن هذا العنوان: "بابُ الأوقاتِ والحالاتِ الَّتي تُرجَى فيها الإجابة":

❖ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكُليني - **عَنْ عُمَرَ بنِ أُذينَة** - الحدِيثُ هُو نفسهُ لكنَّ الحديثَ في الكافي جاءَ سَلِيماً، عُمَرُ بنُ أُذَينَة قَالَ: **سَمِعْتُ أَبَا عَبْد الله** - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **يَقُول: إِنَّ فِي اللَّيلِ لَسَاعَةً مَا يُوَافِقُها عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّي وَيَدْعُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَة، قُلتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ وَأَيُّ سَاعَةٍ هِيَ مِنَ اللَّيْل؟ قَالَ: إِذَا مَضَى نِصفُ اللَّيْل وَهِيَ السُّدُس الأَوَّلُ مِن أَوَّل النِّصف** - مِن أوَّل النِّصفِ الثَّاني، كَلِمة (وَهِيَ) صُحِّفت حُرِّفت فصارت (وَبَقِيَ)، فضاعَ المعنى، (**إِذَا مَضَى نِصفُ اللَّيْل وَبَقِيَ السُّدُسُ الأَوَّلُ**)، إلى آخرِ الروايةِ بِحسَبِ البِحارِ وبِحسَبِ عُدَّة الدَّاعي.

كيفية تشخيص ساعة الاستجابة

★ بحسبِ الكافي: "**وَهِيَ السُّدُس الأَوَّلُ مِن أَوَّل النِّصْف**"، تُحسَب هكذا:

- عليكَ أوَّلاً: أن تُشَخِّصَ مُنتصفَ اللَّيل، وهذا يختلفُ مِن زَمانٍ إلى زمان، مِن زَمان الصَّيفِ إلى زمان الشتاء، بل يختلفُ في كُلِّ ليلةٍ، مِن ليلةٍ إلى أُخرى يوجدُ اختلافٌ، قد يكونُ جُزئياً قد يكونُ يسيراً ولكن هُناكَ اختلافٌ في تَشخيصِ مُنتصفِ اللَّيل، شَخِّص أوَّلاً مُنتَصفَ اللَّيل، لا شأن لنا بالنِّصف الأوَّل.
- نَتوجَّهُ إلى النِّصف الثاني نَحسِبُ وَقتهُ، نَحسِبُ عددَ ساعاتهِ مِن بدايةِ النِّصفِ الثَّاني إلى وقتِ طُلوع الفجر،
  - لنفترض أنَّ الوقتَ مِن بِدايةِ النِّصف الثَّاني إلى طُلُوع الفجر يَستمرُّ ثلاثَ ساعات، نُقَسِّمُهُ على ستة، لأجلِ إخراجِ سُدُس الوقت،
  - فإذا قَسَّمنا ثلاثَ ساعاتٍ على سِتَّة فإنَّ السُّدُسَ الأوَّلَ سيستمرُّ ثلاثينَ دقيقة، هذهِ هيَ السَّاعةُ الَّتي يُستجابُ فيها الدُّعاء بِحسَب هذه الرواية.

لغرض التوضيح : ملاحظة من قبل عامل التلخيص وليس من قبل الشيخ:

✅ **الصيغة الرياضية لحساب ساعة الاستجابة**

🕰️ **المعطيات اللازمة:**

- غروب الشمس(T_maghrib)
- طلوع الفجر(T_fajr)

- وهما يُحسبان حسب كل يوم وموقع جغرافي.

الخطوة	التوضيح	الصيغة الرياضية
1	حساب طول الليل	طول الليل = T_fajr - T_maghrib
2	حساب منتصف الليل الشرعي	T_midnight = T_maghrib + (T_fajr - T_maghrib) / 2
3	تحديد النصف الثاني من الليل	L_half = T_fajr - T_midnight
4	حساب السدس الأول من النصف الثاني	L_sudus = L_half / 6
5	بداية ساعة الاستجابة	T_start = T_midnight
6	نهاية ساعة الاستجابة	T_end = T_midnight + L_sudus
✅	فترة ساعة الاستجابة للدعاء	[T_start , T_end]

🔁 الصيغة العامة النهائية:

$$\text{ساعة الاستجابة} = \left[\frac{{}_{midnight}T_{fajr} - T}{6} + {}_{midnight}T_{midnight},\ T \right]$$

الخطوة	التوضيح بالعربية	الصيغة الرياضية	المثال التقريبي بالحساب
1	حساب طول الليل	طول الليل = T_fajr - T_maghrib	4:30 م - 7:30 ص = **9 ساعات**
2	حساب منتصف الليل الشرعي	T_midnight = T_maghrib + (T_fajr - T_maghrib)/2	7:30 م + 4.5 س = **12:00 ص**
3	حساب النصف الثاني من الليل	L_half = T_fajr - T_midnight	4:30 ص - 12:00 ص = **4.5 ساعات**
4	حساب السُّدُس الأول من النصف الثاني	L_sudus = L_half / 6	4.5 ÷ 6 = **0.75 ساعة** = **45 دقيقة**
5	بداية ساعة الاستجابة	T_start = T_midnight	**منتصف الليل 12:00**
6	نهاية ساعة الاستجابة	T_end = T_midnight + L_sudus	12:00 + 45 دقيقة = **12:45 ص**
✅	فترة ساعة الاستجابة	[T_start , T_end]	**من 12:00 إلى 12:45 صباحًا**

مفهوم "الساعة" في الأحاديث

★ قد يقولُ قائلٌ ضربتَ مِثالاً بثلاثينَ دقيقة؟! السَّاعةُ في الأحاديثِ لا تتحدَّثُ عن السَّاعةِ الفَلكيَّة الَّتي تُساوي ستينَ دقيقة، هذهِ السَّاعةُ الَّتي في اللُّغةِ في العُرفِ فيما هُوَ مُتعارفٌ بَيْنَ النَّاس، المرادُ مِنهَا مِقدارٌ مِنَ الوقت قد يكونُ أقلَّ مِن ستّينَ دقيقة وقد يكونُ أكثرَ مِن ستّينَ دقيقة، فالمرادُ مِنَ السَّاعةِ هُنا مَقطعٌ زَمانيٌّ، لكنَّني ضربتُ المثالَ بتشخيصِ السَّاعات الَّتي نعملُ عليها والَّتي تُساوي ستين دقيقة، باعتبارِ أنَّ النَّاسَ يَعملونَ بهذهِ المقاييس في زماننا، في زمانِ الأئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، النَّاسُ لا يملِكونَ الوسائلَ والآلاتِ لحساب الوقتِ بالطرائق الَّتي نستعمِلُها الآن.

توضيح حساب ساعة الاستجابة

★ إذاً نُشَخِّصُ مُنتَصفَ اللَّيل، لا شأن لنا بالنِّصف الأوَّل، نَتوجَّهُ للنِّصف الثاني، نَحسِبُ الوقتَ مِن بِدايةِ النِّصف الثَّاني إلى وقت طُلُوع الفجر نُقَسِّمهُ على سِتَّة، السُّدُسُ الأوَّل هُوَ هذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه في هذهِ الرِّواية الشَّريفة، بِحسَب المثال الَّذي ضربتهُ لَكُم مِن أنَّ الوقتَ مِن بِدايةِ المنتصف الثَّاني إلى وقتِ طُلُوع الفَجر استمرَّ إلى ثلاثِ ساعات نُقَسِّمهُ على سِتَّة فإنَّ السُّدُسَ الأوَّل يكونُ ثلاثينَ دقيقة، الثَّلاثونَ دقيقة هذهِ هِيَ هذهِ السَّاعةُ الَّتي يُستجابُ فيها الدُّعَاء.

أتمنَّى أن تكونَ الصورةُ واضحةً وجَلِيَّةً وبَيِّنة، عليكَ أن ترجِعَ إلى الرِّوايةِ في (الكافي الشَّريف)، كي تكونَ على رُؤيةٍ واضِحةٍ مِن هذا المطلَب الَّذي بَيَّنتهُ لك.

أهمية الرجوع إلى رواة الحديث

▪ دور رواة الحديث في فهم الروايات و نقد الطريقة الطوسية في شرح الأحاديث

★ هذه المشكلةُ موجُودةٌ في كُتُب الحديث، في كُتُب الرِّوايةِ، وهُنا نُقطةٌ مُهِمَّةٌ نُقطةٌ مُهِمَّةٌ: الأئِمَّةُ لم يُرجِعوا الشِّيعةَ إلى الكُتُب بالدرجة الأولى، الأئِمَّةُ يُرجِعونَ الشِّيعةَ إلى رواة الحديث، الَّذينَ يتَّصفونَ بالأوصافِ الَّتي حدَّدها الأئِمَّةُ لنا؛ **(رَوَىٰ حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِيْ حَلَالِنَا وَحَرَامِنا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا)**، لابُدَّ أن يَكُونَ عارِفاً بمعاريض كلامِهم، هذهِ القضيَّةُ أساسيَّةٌ.

★ وأنا أقُولُها لَكُم للزَّهرائيِّينَ الَّذينَ يُحاوِلونَ أن يشرحوا الأحاديثَ في بعض الأحيان: إنَّكُم تشرحونَ الأحَاديثَ بالطَّريقةِ الطُّوسيَّة، الطَّريقةُ الطُوسيَّة تختلفُ اختلافاً كاملاً عن طريقةِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة في بيانِ وشرحِ مَضامِين كَلِماتِهم، تختلفُ اختلافاً كامِلاً، لأنَّكُم لا زلتُم تُفَكِّرونَ بالطَّريقةِ الطُّوسيَّةِ نَفسِها، هذهِ القضيَّةُ قَضيَّةٌ دقيقةٌ جدَّاً،

- **عدم الاكتفاء بالكتب وحدها**

★ كُتُبُ الحدِيث مُهِمَّةٌ ومُهِمَّةٌ للغايةِ، لكنَّ الأَئِمَّةَ لم يُرجِعوا الشِّيعةَ إلى هذهِ الكُتُب، هذهِ الكُتُبُ يحتاجُها رُواةُ الحديث، هذا لا يعني أنَّ الشِّيعةَ لا يقرؤونَ هذهِ الكُتُب، وهذا لا يعني أنَّ الشِّيعةَ لا يعملونَ بِها، إنَّما يقرؤونَ الكُتُبَ ينتفعونَ مِنها يَتعلَّمونها وبإمكانِهم أن يعملوا بأحادِيثها إذا كانوا قاطِعينَ، إذا كانوا قاطِعينَ بصحَّةِ المعنى الَّذي وَصَلوا إليه، ولكنَّهم لن يَستطيعوا أن يَقطَعوا معَ مَعلومَاتِهم القليلة، مِن هُنا عليهِم أن يعودوا إلى رُواة الحدِيث، إلى رواة الحديث الَّذينَ لهم أوصافٌ مُشخَّصةٌ مُعيَّنةٌ ذكرها لنَا الأَئِمَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم قطعاً،

- **المراجع الطوسيين أعداء رواة الحديث:**

★ وأقولُها لتريليون مرَّة قَطعاً قَطعاً قَطعاً الأوصافُ الَّتي ذكرهَا الأَئِمَّةُ لا تتوفَّرُ فِي مراجع النَّجفِ وكربلاء، بل إنَّ ما يَتوفَّرُ فِي مراجعِ النَّجفِ وكربلاء ما يُناقِضُ تِلكَ، ما يُناقِضُ تِلكَ الأوصاف جُملةً وتفصيلاً، أن يخدَعُوكُم ويقولوا لَكُم مِن أنَّ مراجعَ النَّجفِ وكربلاء هؤلاءِ هُم رُواةُ الحديث، مِثلما نقولُ فِي تعابيرنا الشَّعبيَّةِ العِراقية: "عودوا قبضوا من دبش"، اقبضوا من دبش، ما عِندي من وقت وإلَّا لحكيتُ لَكُم حِكاية دبش، وهذا مِثالٌ، هذا مِثالٌ عَمليٌّ أمامَكُم؛ رجعَ السَّائلُ إلى المصادرِ ولم يستطع أن يُشَخِّصَ المضمونَ الصَّحيح، وهذا الأمرُ يَتكرَّرُ دائماً ودائماً ودائماً.
نذهب إلى فاصل.

دحض فكرة عدم قتل النبي الأكرم لأحد في حروبه:

منطوق السؤال حول مقطع من خطبة لمحمد الصدر:

★ **السؤالُ الثَّاني**: هُناكَ فِكرةٌ تَتردَّدُ في الأوساط الشِّيعيَّة مِن أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لم يَقتُل أحداً طِيلَةَ حياتِهِ في المعاركِ والحروب مِن أعداء الله، والسَّببُ أنَّهُ لو قَتَلَ أحداً بِسيفِهِ، حتَّى لو كانَ مِن أعداء الله فإنَّهُ سيدخلُ الجنَّة.

★ كلامٌ باطِلٌ، بُطلانهُ واضِحٌ وواضِحٌ جِدَّاً، سُؤالٌ مِنَ العِراقِ حولَ هذا الموضوع الَّذي تحدَّثَ بِهِ محمّد الصَّدر فِي بعضِ خُطَبَهِ في صلاة الجمعة.

https://youtu.be/jtxgbjQHYTw?si=6XobMGtrKdTmnKzX&t=1849

[**السيّد محمَّد الصَّدر**: .....أنَّ مَن قَتلَه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه بِسيفهِ مُباشرةً يذهب إلى الجنَّة ولا يذهب إلى النَّار كائناً من كان، لبركة سيف رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، وهذهِ الخُصوصيَّة غير موجودة لِغيره شخصيَّاً حتَّى أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن سَلامُ اللَّه عَلَيْه، ومِن هنا لم يَقتُل رَسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه بشخصهِ أحدٌ إطلاقاً.....

الشبهة المتداولة في الأوساط الشيعية

★ هذا مِن خُطبة الجُمعة بالرَّقمِ (24) فِي مَسجد الكوفة، فِي الثَّالثِ مِن جمادى الثَّانية/ 1419 هجريٌ قمري، الصُّورةُ صارت واضحةً لَدَيكُم،

- أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه إذا قَتَلَ أحَداً بِسيفهِ فإنَّهُ ذاهِبٌ إلى الجنَّةِ مِثلما قالَ محمّد الصَّدر كائناً مَن كان، لِماذا؟
- بِبركةِ سَيفِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، ولِذا فإنَّ النَّبيَّ الأعظمَ لم يَقتُلَ أحَداً طِيلَة حياتهِ، لم يَقتُل أحداً فِي الحُروبِ والمعارك، لم يقتُل أحَداً مِن أعداء الله،
- هذا الكلامُ ليسَ خاصَّاً بمحمّد الصَّدر، هُوَ نَقلَهُ عن أبيه، عن أبيهِ محمّد صادق الصَّدر، وفي أثناء الحَدِيث كانت صُورةُ أبيه محمّد صادق الصَّدر تُعرَضُ على الشاشة، نقلَ الكلامَ عن أبيه ويبدو أنَّهُ هُو يُؤكِّدُ الكلام ويعتقدُ بهِ، يتردَّدُ هذا الكلامُ في الأوساطِ الشِّيعيَّة.

هل يُوجد نَصٌّ في كُتُبِنا يتناولُ هذا الموضوع؟

★ الجوابُ: كَلَّا، لا يوجدُ نصٌّ لا في الكِتاب الكريم ولا في أحادِيث العِتْرَةِ الطَّاهِرَة الَّتي بينَ أيدِينا، وبغض النَّظرِ عن هذهِ النُقطةِ إنَّني سأُناقِشُ الموضوعَ بنحوٍ مُوجزٍ وسريع كي أنتَفِعَ مِن وقت الحلقة للإجابة على أسئلةٍ أخرى.

مناقشة الشبهة من منظور القرآن الكريم

▪ النبي في برنامج بَيعةٌ معَ الله وهذا عَهدٌ وعقدٌ معَ الله

★ نعودُ إلى القُرآن إلى الآيةِ (111) من سورة التَّوبة:

❖ **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**،

☜ هذا الكلامُ واضحٌ وهذهِ بَيعةٌ معَ اللهِ وهذا عَهدٌ وعقدٌ معَ اللهِ، **﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾**،

☜ كيف نُخرِجُ رَسُولَ اللهِ مِن هذا البرنامج؟! النَّبيُّ هُوَ الأُسوةُ العُظمىٰ للمُؤمنين، فكيفَ يضعُ برنامجاً للمُؤمنينَ بهذا التَّفصيلِ الواضِحِ في الآية وهُوَ يُخرِجُ نَفسَهُ مِن هذا البرنامج؟!

▪ النبي اسوة حسنة للمؤمنين فكيف نخرجه من هذا البرنامج:

★ نحنُ نقرأُ في الآيةِ(21)بعدَ البسملةِ مِن سُورة الأحزاب:

❖ **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾**،

☜ كيف تنسَجِمُ هذهِ الآياتُ، كيفَ يكونُ رَسُولُ اللهِ أُسوةً حسنةً للمُؤمنينَ وهذا هُوَ البرنامجُ الَّذي وَضعهُ رَسُولُ اللهِ للمُؤمنين مِن أنَّهُم؛ **﴿يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾**؟! فَهَل مِنَ المنطقِ أنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه يُخرِجُ نَفسَهُ مِن هذا البرنامج؟!

- **النبي مأمور بجهاد الكافرين والاغلاظ عليهم:**

★ نقرأُ في سورة التَّوبَة إنَّها الآيةُ (73):

❖ **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾**، الخِطابُ واضحٌ مُوجَّهٌ لِشخصِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه،

☜ هذهِ الآيةُ مِن آيات سُورة التَّوبة، السُّورةُ الفَاضِحةُ لِنفاقِ الصَّحابَةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار،

☜ قطعاً الجِهادُ هنا ليسَ مُنحَصِراً بالقَتلِ والقِتال، لكنَّ العُنوانَ الأوَّلَ مِن عَناوينِ الجِهادِ هُوَ هذا، لأنَّ الجِهادَ قَد يكونُ إعلامياً تبليغياً، قَد يكونُ سياسياً دبلوماسياً، قد يكونُ اجتماعيَّاً تربوياً، قد يكونُ اقتصادياً تجارياً، لكنَّ العُنوانَ الأوَّل قطعاً هوَ العنوانُ العسكري،

☜ خُصوصاً حِينما نَصِلُ إلى هذا التعبير؛ "وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ" - **وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾**، هذهِ الآيةُ مِثلما قُلتُ لَكُم وَرَدت فِي سِياقِ الآيات الفَاضحةِ لِنفاقِ الصَّحابَةِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار.

★ الآيةُ نفسُها بألفاظِها بكَلِمَاتِها بِحُروفِها جاءت في سورة التَّحريم في سِياق الآيات الَّتي فَضحت عائشةَ وحفصة، سورةُ التَّحريم في بيانِ الموقف السَّيئ والمُعادي لرَسُول الله أتحدَّثُ عَن موقفِ عائشةَ وحفصة،

★ وهذا الكلامُ موجودٌ في البخاري، فإنَّ ابنَ عبَّاس سألَ عُمرَ بنَ الخَطَّاب عن سورة التَّحريم فيمن نزلت عمَّن تتحدَّث؟ أجابَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب وبِسُرعةٍ قالَ: "في عائشةَ وحفصة"، القضيَّةُ مَعروفةٌ، بغض النَّظرِ عن عائشة وحفصة فإنَّ الآية جاءت في هذا السِّياق إنّها الآيةُ (9) بعدَ البَسملة:

❖ **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾**،

☜ النَّبيُّ يُخَاطَبُ بِهذا الخِطاب، وكما قُلتُ قبلَ قليل فإنَّ الجِهادَ يكُونَ على صُورٍ، يَكُونُ على هيئاتٍ مُختلفة، لكنَّ الهيئة الأُولى خُصوصاً معَ قَرينةِ؛ **"وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ"**، ستكونُ هيئةً عَسكريَّةً، والهيئةُ العَسكريَّةُ تَقتضي القَتلَ والقِتال،

☜ بالضَّبط مثلما جاءَ في الآية الَّتي تلوتُها عليكُم قبلَ قليل وهي الآيةُ الحاديةُ بعدَ العاشرةِ بعدَ المئةِ مِن سُورةِ التَّوبة، مِن أنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يُقاتِلونَ فِي سَبِيل الله فَمَرَّةً يَقْتُلُون ومَرَّةً يُقْتَلُون، وهذا هُوَ المنطِقُ الواضِحُ السَّلِيم.

- **ليس من المنطق ان النبي يحث المؤمنين على القتال وهو ينسحب منه**

★ وإذا ما ذهبنا إلى سُورةِ آلِ عمران وإلى الآيةِ (121) بعدَ البسملة:

❖ ﴿**وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ** - القُرآنُ يُخاطِبُ رَسُول الله - **تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِيْنَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيْعٌ عَلِيمٌ**﴾،

☜ فهل هذا مَنطقيٌّ أنَّ النَّبيَّ يُهيئُ سَاحةَ القِتالِ للمُسلِمينَ لأتباعهِ لِجُندهِ وهُوَ ينسَحِبُ إلى الوراء؟! ويقولُ لَهُم؛ أنا لا أقتل أحداً!! أيَّة أُسوةٍ وأيُّ كلامٍ هذا؟!

★ وفي سُورة الأنفال في الآيةِ (65) بعدَ البَسملة:

❖ ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ** - والآيةُ تتحدَّثُ عن ظُروفٍ صَعبةٍ تَمرُّ على المؤمنين - **إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** –

☜ فهل يَصحُّ أن نَتصوَّرَ أنَّ رَسُولَ اللهِ يُطالِبُ عِشرينَ مِن جُندهِ وأتباعه أن يَغلِبوا مِائتين وهُوَ ينسَحِبُ إلى الوراء؟! أيُّ مَنطِقٍ هذا؟! –

❖ **وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**﴾،

☜ كيفَ نستطيعُ أن نتصوَّرَ هذهِ المعاني في رَسُول الله معَ هذا المنطِق مِن أنَّ النَّبيَّ لم يَقتُل أحداً طِيلة حياتهِ!! هذا يعني أنَّهُ لم يَشترك في المعارك، لم يَشترك في الحُروب، هل هذا الكلامُ مَنطقيٌّ يتماشَى معَ مَنطِق القُرآن.

- **الرسول امر بالقتال في سبيله ولا يكلف الا نفسه**

★ وإذا أردنا أن نَغُضَّ الطَّرْفَ عن كُلِّ هذهِ الآيات، فماذا نصنعُ معَ هذهِ الآيةِ؟! إنَّها الآيةُ (84) بعدَ البسملةِ مِن سُورة النِّساء تُخاطِبُ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه بنحوٍ مُباشر:

❖ ﴿**فَقَاتِلْ فِيْ سَبِيْلِ اللَّهِ** - تُخاطِبُ النَّبيّ - **لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ**﴾، الآيةُ صريحةٌ جِدَّاً، فإذا قَاتَلَ في سَبيل الله ماذا يصنعُ؟ هل يُقَدِّمُ الهدايا لأعدائهِ في المعركة؟!

❖ وماذا بعد؟ - **وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ** - الآيةُ تقولُ لهُ: أنتَ إبدأ القِتال، وليَكُن هذا بِمشهدٍ مِنَ المؤمنين وحَرِّضهم حتَّى تكونَ أُسوةً لهم، الآيةُ واضحة –

❖ **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلاً**﴾.

☜ هذهِ الآيةُ كيفَ نَفهَمُها "**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ**"؟!

☜ مَنطِقُ القُرآنِ بِكاملهِ مِن أوَّلهِ إلى آخرهِ يُخالِفُ هذا الَّذي يتحدَّثُ عنه محمّد الصَّدر ورُبَّما يَشِيعُ في الأوساطِ الشِّيعيَّة أيضاً يتردَّد هُنا وهُناك.

مناقشة الشبهة من منظور أحاديث العترة الطاهرة

- **أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يخبرنا من قتل رسول الله؟ ومن الذي لم يقاتل وانهزم؟**

★ أقرأُ عليكُم مِن (كِتابِ سُلَيم بنِ قيس)، رضوانُ اللهِ تعالى عليه، هذا هُوَ الجزءُ الثَّاني مِنَ النُسخة الَّتي حقَّقها محمّد باقر الأنصاري/ إنَّها الطَّبعةُ الثَّانية لِمطبعة الهادي/ 1416 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (700)/ مِن كَلامٍ لِأمِيْر الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، رُقِّم بالحديثِ (15)، قالَ هذا الكلامَ قبلَ وَقْعَةِ صِفِّين وهُوَ يَتحدَّثُ عن الفِتَن الَّتي سبَّبها المُنافِقونَ زمانَ رَسُول اللّه وبعدَ مَقتَلِ رَسُول اللّه، أمِيرُ المؤمنينَ يتحدَّثُ عن أبي بكرٍ وعُمرَ وعُثمان فيقول:

❖ **وَإِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنَ الثَّلاثَة** - مِن الثَّلاثةِ يعني أبا بَكرٍ وعُمرَ وعُثمان - **سَابِقَةٌ مَعَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَلَا عَنَاء مَعَه فِيْ جَمِيْعِ مَشَاهِدِه** - في جَميعِ مَشاهِده في الأوقات المُهمَّةِ والعَصِيبَةِ في الحربِ والسِّلْم، والإمامُ هُنا يُشيرُ إلى أوقات الحرب - **فَلا رَمَى بِسَهمٍ** - يتحدَّثُ عن الثَّلاثة، ووقائعُ التأريخ شاهدةٌ بذلك - أيٌّ مِنَ الثَّلاثة - **فَلا رَمَى بِسَهمٍ وَلَا طَعَنَ بِرُمحٍ وَلَا ضَرَبَ بِسَيفٍ** - يتحدَّثُ عن هؤلاء الثَّلاثة - **جُبْنَاً وَلُؤْمَاً وَرَغْبَةً فِيْ البَقَاء** –

☜ هذا مِن أقدمِ كُتُبِنا، سُلَيم بنُ قيس توفي في السنةِ (76) للهجرة، فهذا الكِتابُ مُؤلَّفٌ قبلَ هذا التأريخِ قطعاً، وفاةُ سُلَيمِ بنِ قَيس في السنةِ السَّادسةِ والسَّبعين للهجرة، حديثٌ عَن القَرن الهجري الأوَّل –

❖ **وَقَد عَلِموا أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه قَاتَلَ بِنَفْسِهِ فَقَتَلَ أُبَيّ بنَ خَلَف وَقَتَلَ مُسْجِعَ بنِ عَوف** –

☜ هذهِ أمثلةٌ واضِحةٌ، في بعض النُّسَخِ بدلاً مِن مُسْجِع مُشَجِّع، ولكنَّ الصَّحيحَ كما يبدو هُوَ هذا الَّذي قرأتهُ عليكم –

☜ وهؤلاءِ مِنَ الفُرسانِ المعروفين ومِن الشَّخصيَّاتِ المعروفة، فأينَ نضعُ هذا الكلام معَ هذا الَّذي يتحدَّثُ بهِ محمّد الصَّدر ويتحدَّثُ بهِ آخرون؟! هذا كلامُ أَمِيْر الْمُؤْمِنِيْن في كِتابِ سُلَيم بنِ قَيس.

- **الزهراء تخبرنا كيف قاتل ابيها رسول الله؟**

★ الجزءُ (2) مِن (عَوالِم فَاطِمَة)، عوالِمُ العُلُوم معَ مُستدركاتها العوالِمُ للمُحَدِّثِ عبد اللّهِ البحراني والمستدركاتُ لمؤسَّسةِ الإمام المهديّ، هذهِ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ أذهبُ إلى خُطبَتِها إنَّها الخُطبةُ الشَّريفةُ المعروفة، في الصَّفحةِ (662)، وهي تتحدَّثُ عن أبيها رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه، تَدبَّروا في كَلِمَاتِها وبعدَ ذلكَ قُولُوا ماذا فَهِمتُم مِن هذهِ الكَلِمات:

❖ **فَبَلَّغ الرِّسَالَةَ صَادِعَاً بِالنَّذَارَة مَائِلاً عَن مَدْرَجَة الْمُشْرِكِين** - مَدْرَجَةُ المُشركين طَريقُهم، اتِّجاهَهُم، مَنهَجُهم، سبيلُهم - **ضَارِباً ثَبَجَهُم** –

☜ "ثَبَجُ القَوم"؛ أقوى نُقطةٍ فيهم، "ثَبَجُ القَوم"؛ مَركزهُم، قد يكونُ مركزاً جُغرافياً، وقد يكونُ مركزاً إنسانيَّاً، مركزاً عسكريَّاً، "ضَارِباً ثَبَجَهُم"؛ ضَارِباً أقوى ما عِندَهُم –

❖ **آخِذَاً بِأَكْظَامِهِم** –

☜ إنَّهُ يضغطُ عليهِم إلى درجةِ أن يقطعَ أنفَاسَهُم، إنَّها عمليَّةُ خَنق، الأخذُ بالأكظامِ هِيَ عمليَّةُ خَنق لِقطعِ الأنفاس –

❖ **دَاعِيَاً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوعِظَةِ الحَسَنة يُكَسِّرُ الأَصْنَام** –

☜ وماذا يفعلُ؟ وكيفَ يُكَسِّرُ الأصنام إن لم يَكُن قد جَندَلَ الفُرسان، لأنَّ الفُرسانَ يَحمُونَ أصنامَهُم – **ي**

❖ **وَيَنْكُتُ الهَام** - يَنكُتُ الهام يَضرِبُ الرُّؤوسَ حتَّى تقعَ على الأرض - **حَتَّى انْهَزَمَ الجَمْع وَوَلُّوا الدُّبُر** –

☜ هذهِ خُطبَةُ الزَّهراء، الخُطبةُ الشَّهيرةُ المعروفة، فماذا تَقُولُونَ عن هذا المضمون الَّذي تَصدعُ بهِ الزَّهراءُ فَاطِمَة صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهَا.

- **امامنا الصاق يخبرنا عن قاتل ابليس من هو:**

★ ونقرأُ أيضاً في (مختصر البصائر)، للحَسنِ بنِ سُلَيمان الحلّي مِن أعلام الشِّيعةِ في القَرن الثَّامن الهجري، أصلُ الكِتابِ لِسعدِ بنِ عبد الله الأشعريّ القُميّ مِن أصحاب الأئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم وهذا مُختصرَهُ، الطَّبعةُ طبعةُ مُؤسَّسةِ النَّشرِ الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (116)، الحديثُ (37)، وقد مَرَّ علينا هذا الحديثُ وأنا أُحَدِّثكُم عن أُمِّ المعارِك الكُبرى حِينما كُنتُ أعرِضُ لَكُم الرواياتِ والأحاديثِ عن تأريخِ الرَّجعة العَظِيمة عن التأريخ المستقبلي لها، هذا الحديثُ طويلٌ،

★ عن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عليه وهُوَ يُخبِرنا عن يوم الوقت المعلُوم وعن المعركة الكُبرى الَّتي سيُقتَلُ فيها إبليس، فماذا قالَ لنا إِمَامُنا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه؟ يَتحدَّثُ عن رَسُول اللّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فِي تِلكَ المعركة وهُوَ الَّذي سيَقْتُلُ إِبليسَ وكُلَّ أتباعِهِ بِيَدِه، القَتْلُ سيكُونُ بِيَدِ رَسُول اللّه: **رَسُولُ اللّهِ أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِن نُوْر** - قطعاً هُناكَ كلامٌ يتقدَّمُ هذا الكلام، لكنَّني أذهبُ إلى موطن الحاجةِ فيما يَخصُّ حَدِيثي في هذهِ الحَلقَة –

❖ **رَسُولُ اللّهِ أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِن نُوْر فَإِذا نَظَرَ إِلَيهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ القَهْقَرة نَاكِصَاً عَلَى عَقِبَيه، فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُه** - أصحابُ إبليس يقولونَ لإبليس - **أَيْنَ تُرِيد وَقَد ظَفَرت، فَيَقُول: إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَون، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِين، فَيَلْحَقُهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَيَطْعَنُه**

طَعنَةً بَيْنَ كَتِفَيه، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلاكُ جَمِيْع أَشْيَاعِه - إلى آخرِ ما جاءَ في الرِّواية الشَّريفة، فَنِهايةُ الحربِ في هذا العَالمِ ستكونُ على يَدِ رَسُول اللّه وَهُوَ يُقاتِلُ إبليسَ الأبالسة، سيقتلهُ وسَيَقضي على جميعِ أتباعِه وأشياعِه.

☜ وهُناكَ عِندنا رواياتٌ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم يَقُولُ لِقُريشٍ مِن أنَّهُ سيُقاتِلُهم في الرَّجعةِ، في الرَّجعةِ العظيمة، النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه كانَ يقولُ لهم هذا، أنا لا أُريدُ أن أخوضَ في كُلِّ التَّفاصيلِ الصغيرةِ والكبيرة، لكنَّ الحقائقَ واضِحةٌ وواضحةٌ جدَّاً.

مقارنة ونتيجة

▪ مقارنة بين منطق القرآن والعترة وما طرحه محمد الصدر

★ وأقولُ للسَّائلينَ الَّذينَ سألوا عن هذا الموضوع: قَارِنوا بينَ مَنطِقِ القُرآنِ ومَنطِقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة ما جاءَ في كَلامِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن في كتابِ سُلَيم بنِ قيس، ما جاءَ في خُطبةِ الزَّهراءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، وما جاء وما جاء، قَارِنوا بينَ هذهِ الحقائق وبينَ ما تحدَّث عنهُ محمّد الصَّدر.

▪ العلاقة بين النبي وأمير المؤمنين والحرب

★ نبيُّنا الأعظمُ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآلِه كانَ يَقُولُ لِأمير المؤمنين الَّذي هُوَ نَفسُهُ، والَّذي هُوَ شَرِيكُهُ في أَمرِه، كانَ يَقُولُ لهُ: (**حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلمُكَ سِلْمِي**)، ولا تكونُ الحَربُ حَرباً مِن دُونِ غاياتٍ وأهداف، ولا يَكُونُ السِّلْمُ سِلماً مِن دُونِ غاياتٍ وأهداف، وهذهِ الغاياتُ والأهدافُ في الحربِ وفي السِّلْمِ لابُدَّ لها مِن أُسلوبِ عَملٍ حتَّى تتحقَّقَ تِلكَ الأهداف، أُسلوبُ العَملِ في الحرب هُوَ القَتلُ والقِتال،

★ فَحِينما يقولُ لهُ: (**حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي**)، هل يصحُّ أن نَتصوَّرَ على سبيل المثال أنَّ رَجُلاً مُقدَّرٌ لهُ أن يُقتَل، فإذا قَتَلَهُ رَسُولُ اللّه يذهبُ إلى الجنَّة وإذا قَتَلَهُ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يذهبُ إلى النَّار!! أيُّ مَنطقٍ هذا؟! أيُّ مَنطِقٍ هذا؟! أعتقدُ أنَّ الصُورةَ باتت واضحةً مِن خِلالِ حقائقِ القُرآنِ وحقائقِ معارف العِتْرَةِ الطَّاهِرَة وحقائقِ المنطِقِ السَّلِيم، أتمنَّى أن يكونَ الجوابُ نافِعاً ومُفيداً ووافياً.

جدل حول مفاهيم الذات الإلهية وذات أهل البيت صلوات الله عليهم

منطوق السؤال وملاحظات مهمة:

★ أنتقلُ إلى السُّؤالِ الثَّالِث: السُّؤالُ سأقرؤهُ سَأُبَيِّنُ مَضمُونَهُ مِثلما ورَدَني، لأنَّني أرى أنَّ السُّؤالَ ليسَ مُحْكَماً، ليسَ قَوِيماً، الَّذينَ يَسألون يَسألُونَ هكذا، يقُولُونَ: **اللَّهُ سُبحانهُ وتعالى لهُ ذَاتٌ أو أنَّ ذاتهُ ذاتُ أهل البَيت؟**

- **تحذير من الانجراف نحو الفكر النصيري**

★ سُؤالٌ غريبٌ، هُناكَ مُشكلةٌ موجودةٌ في أوساطِنا الشِّيعيَّة، الَّذينَ يَخرجُونَ مِن حُفرةِ الطُّوسيّينَ المُظلِمة يذهَبُونَ وكأنَّهم مَرْضى، كأنَّهم مَرْضى يذهبونَ يبحثونَ عن حُفرةٍ ثانية، وهذهِ القضيَّةُ شائعةٌ في أوساطِ شبابنا الشِّيعيّ مِنَ الذُّكُورِ والإناث، سَمِعوا بعضَ الحقائق جعلتهم يَخرجُونَ مِن الحُفرةِ الطُّوسيَّةِ المُظلِمة يخرجُونَ يبحثونَ عن حُفرةٍ ثانية، وكأنَّهم في حالةِ شَوقٍ عارمٍ كي يَجِدوا حُفرةً مُظلِمةً ثانية،

★ وهذا هُوَ أحدُ الأسباب الَّتي أدَّت إلى تأثُّرِ بعض الشَّبابِ بالفِكرِ النُّصيري، الفِكرُ النُّصيريُ ينتشرُ هُنا وهُناك، والَّذينَ يخرجونَ مِنَ الحُفرةِ الطُّوسيَّةِ المُظلِمة يُوقِعونَ أنفُسَهم في الحُفرةِ النُّصيريَّةِ الَّتي هِيَ أشدُّ ظُلْمةً وأقبحُ ضلالاً، أقبحُ وأقبحُ وأقبح، بغض النَّظرِ عن كُلِّ هذا.

- **توضيح منهجي في التعامل مع المعلومات**

★ **هُناكَ نُقطةٌ لابُدَّ أن أُشيرَ إليها تَخصُّني:** كلامي واضِحٌ، عربيَّتي واضِحة، مصادري معروفةٌ، قراءتي جَلِيَّةٌ وبَيِّنة، أُكَرِّرُ المطالِب، حِينما أتناولُ نَصَّاً أُفَكِّكهُ تَفكِيكاً، لا أترُكُ شيئاً إلَّا وشرحتهُ إذا كانَ غامِضاً، ومعَ كُلِّ ذَلِكَ فإنَّني أقولَ لِمَن يُتابِعونَ برامجي لا أُريدُ مِن أحدٍ أن يُتابِعَني، وَوَاللّهِ أقولُ هذا حقيقةً لا للاستهلاك الإعلامي، لا أُريدُ مِن أحدٍ أن يُتابِعَني، ولا أُريدُ مِن أحدٍ أن يُصَدِّقني، وإنَّما أقولُ دائماً احترموا عُقُولَكُم وانتَفِعوا مِن خِبرتي ومَعلُومَاتي وحَكِّموا عُقُولَكُم وقُلُوبَكُم وابحثوا وادرسُوا كي تصلوا إلى الحقيقةِ بأنفُسِكم، بعدَ ذلكَ تُريدونَ أن تُرافقوني في هذا الطريق نكونُ رِفقةً حينئذٍ سنكونُ رِفقةً يحترمُ بعضُنا بعضاً، ويخدِمُ بعضُنا بعضاً، أحترمكُم وتحترموني، أخدِمكُم وتَخدِموني، هذهِ مواثيقُ الأُخُوَّة.

- **رفض تحميل الكلام ما لا يحتمل**

★ يُحَمَّلُ كلامي ما لا يَحتَمِل، هُناكَ مِنَ الَّذينَ يَصِفونَ أنفُسَهُم بأنَّهم زَهرائيُّون يَصِفُونَ أنفُسَهم بأوصافٍ أُخرى، هُم يُريدونَ أن يعتقدوا بعقيدةٍ ما فَيُحَمِّلونَ كلامي ما يعتقدون، أنتَ حُرٌّ تِلكَ مُشكلتك اذهب في الاتجاه الَّذي تريد، هل طلبتُ مِنكَ شيئاً؟ هل فرضتُ عليكَ شيئاً؟ لِماذا تُحَمِّل كلامي ما لا يحتمل؟ أنتَ مَيَّالٌ إلى الفِكرِ النُّصيري، لِماذا تُريدُ أن تُقحمني في الفِكرِ النُّصيري؟! كلامي واضِحٌ وصريحٌ، يُعجِبك أن تكون مع النُّصيريين فاذهب مَعهُم، لِماذا تُحَمِّلُ كلامي ما ليسَ موجوداً فيه؟!

★ لن أُطِيلَ الكلامَ في جوابِ هذا السؤال حتَّى لا يَضِيعَ مَقصدي، المطلَبُ هذا مَطلبٌ واسِعٌ، وإنَّني تَحدَّثتُ عن حقائق التَّوحيدِ كثيراً، يُمكِنكم أن تعودوا إلى برامجي المختلفةِ الَّتي تَحدَّثتُ فِيها عن التَّوحِيدِ كثيراً، لا أُريدُ أن أدخُلَ في التَّفاصيل، وإنَّما أُجِيبُ إجابةً سريعةً واضحة.

الإجابة على السؤال الأساسي

▪ مقدمة الجواب:

★ الَّذينَ يَسألُونَ هكذا يقولون: **هل أنَّ اللهَ سُبحانَهُ وتعالى لهُ ذات، أم أنَّ ذاتهُ هِيَ ذاتُ أهل البيت؟** لو سألتُمُوني فإنَّني أقولُ بِصراحةٍ إنَّ السُّؤالَ سَخِيفٌ، ولكنَّني أحترمُ أسئلةَ السَّائِلين لأنَّها مُهِمَّةٌ بالنِّسبةِ إليهم أُجِيبُ عليها، لكن مِن وجهة نظري بعدَ كُلِّ هذهِ البيانات الَّتي بُيِّنَت فِي حقائق التَّوحِيد هذا السؤالُ سؤالٌ سخيف، لا أقصدُ الاستهانة بالسَّائل أبداً، وإنَّما أستهينُ بمضمون السُّؤال.

▪ توحيد الذات الإلهية

★ لابُدَّ أن نَعرِفَ، إنَّني أتحدَّثُ عن مَنطِق القُرآنِ المفَسَّرِ بِتفسيرِهِم وعن منطقِ حَدِيثِهِم المفَهَّمِ بتفهيمِهِم فقط وفقط وفقط، ليسَ فِي الوجودِ إلَّا ذاتٌ واحِدة هِيَ ذاتهُ سُبحانَهُ وتعالى، ليسَ هُناكَ فِي الوجُودِ مِن ذاتٍ أصيلةٍ إلَّا ذاتهُ، فكيفَ يكونُ الكلامُ، **(هل أنَّ اللهَ لهُ ذات، أم أنَّ ذاتهُ هِيَ ذاتُ أهل البيت؟!)**.

★ **"كَانَ اللَّهُ وَلَم يَكُن مَعَهُ شَيء"**؛ هذهِ هِيَ الذَّاتُ الأولى، هذهِ هِيَ الذَّاتُ الأصل، هذهِ هِيَ الذَّاتُ الَّتي لا تُوجَدُ معها ذاتٌ أخرى، قبلَ الخَلْقِ ومعَ الخَلْقِ وبعدَ الخَلْق، ما قِيمةُ الخَلْق، ما قِيمَةُ الخَلْقِ إلى الذَّات الأولى؟! الذَّاتُ الأُولى هِيَ الأصيلة، أمَّا الخَلْقُ عارِضٌ.

▪ الخلق وذواته

ويأتي السُّؤالُ: **هل أنَّ الخَلْقَ مِن دُونِ ذات؟**

★ الخَلْقُ لا يمكنُ أن نَتصوَّرهُ مِن دُونِ ذات، لأنَّ ذاتَ الشيء حَقيقتهُ وجودهُ لا يمكنُ أن نتصوَّرَ الخَلْقَ مِن دُونِ ذات، **لكنَّها ما هِيَ بذاتٍ أصيلة،** ابتداءً مِنَ الحقيقةِ المُحَمَّدِيَّةِ وانتهاءً بأدنى مراتب الخَلْق، هذهِ ذواتٌ مُتَذَوِّتة ذَوَّتَها الأوَّلُ الَّذي لا أوَّلِيَّة لأوَّلِيَّته ولا آخريَّةِ لآخريَّته،

★ **الذَّاتُ الأصل لا تُذَوَّت،** أمَّا ذواتُ المخلوقات فإنَّ اللهَ قَد ذَوَّتها، هُوَ الَّذي ذَوَّتها وجَعلَها ذَوَات، والذَّواتُ هِيَ حقائقُ الأشياء،

★ فَلَيسَ هُناكَ مِن ذَاتٍ أصيلةٍ فِي هذا الوجود إلَّا ذاتُ اللهِ، بقيَّةُ ذوات الأشياء عارِضةٌ هُوَ الَّذي ذَوَّتها، هُوَ الَّذي صَنعها، هُوَ الَّذي جَعلَها، هُوَ الَّذي أفاضَ عليها، هُوَ هُوَ هُوَ،

★ ومِن هُنا قُلتُ لَكُم مِن أنَّ السُّؤالَ سخيفٌ في مضمونهِ، هذا هُوَ التَّوحيدُ الَّذي يُقالُ لهُ توحيدٌ علويٌّ، هذا هُوَ توحيدُ القُرآنِ وتوحيدُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، نَحنُ لا نَعرِفُ اللّه، نَحنُ لا نَعرِفُ اللّه، إنَّما نتحدَّثُ عَن اللّهِ بِحسَبِنا.

▪ التوحيد العلوي ومعرفة الله

★ ولِذا فإنَّ التَّوحِيدَ فِكرةٌ عن اللّهِ نأخُذُها مِن المعصُوم، لا نستطيعُ أن نُعطِي العِنانَ لِعُقُولِنا، أن نُعطيَ العِنانَ لِقُلُوبِنا، أن نُعطي العِنانَ لأفكارِنا كي نَتصوَّرَ نتخيَّلَ نقُومَ بِصناعةِ إلهٍ في مُخيَّلَتِنا، تِلكَ هي عِبادَةُ التَّوهُّم، **(وَمَن عَبَدَ اللّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَد كَفَر)**، ومَن اعتقدَ باللّهِ بالتَّوهُّمِ فقد كَفَر،

★ أساسُ الموضوعِ هُنا؛ "مِن اعتقدَ باللّهِ بالتَّوَهُّمِ فقد كَفَر"، ولِذا فإنَّ البابَ مَسدُودٌ أمامَ عُقُولِنا وأمامَ قُلُوبِنا، البابُ المفتوحُ لنا؛ "مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّدٍ"، هُم الَّذينَ يُعَلِّمونَنا، هُم الَّذينَ يُعَرِّفُونَنا باللّه، (وَلَولَانَا - هُم الَّذينَ يقُولُون - وَلَوْلَانَا مَا عُرِفَ اللّه، وَلَوْلَانَا مَا عُبِدَ اللّه)، بِمعرِفَتِهم عَرَفْنا اللّه وَبِعبَادَتِهم عُبِدَ اللّه، هذهِ حقائقُ دِينِهم، وهذهِ الكَلِماتُ رواياتُهم وأحادِيثُهم في (الكافي الشَّريفِ) وغيره، هذا الَّذي أُحَدِّثُكم بِهِ كَلِماتُهم رواياتُهم أحادِيثُهم الشَّريفَة، فنحنُ لا نَعرِفُ شيئاً عن اللّه، وإنَّما يُعَرِّفُنا المعصُومُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه.

▪ عجزنا عن معرفة الله وشكره

★ كَلِماتٌ جميلةٌ أثبَتَها الكُلينيُّ رِضوانُ اللّهِ تعالى عليه في الجزءِ (8) مِنَ (الكافي الشَّريف)، كَلِماتٌ جميلةٌ مرويةٌ عن إمامِنا السجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، إنَّها طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ في الصَّفحةِ (301)، الحديثُ (592)، إمامُنا السجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه:

✿ **كَانَ إِذَا قَرأ هَـٰذِهِ الآيَة: " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا"، يَقُول: سُبحَانَ مَن لَم يَجْعَل فِي أَحَدٍ مِن مَعرِفَة نِعَمِهِ إِلَّا الْمَعْرِفَة بِالتَّقْصِيرِ عَن مَعْرِفَتِها –**

☜ **وهذا هُوَ شُكرُنا،**

← **شُكرُنا لِلّهِ هُوَ عَدمُ شُكرِنا،**

- كيفَ نَشكرُهُ ونحنُ لا نَعرِفُ قِيمَة نِعَمِه؟! كيفَ نَشكُرُهُ؟! نَشكرُهُ على نِعَمٍ لا نَعرِفُ قِيمَتها، أيُّ شكرٍ هذا؟!
- لكنَّهُ يقبلُ ذلكَ مِنَّا يَعدُّهُ شُكراً، هذا شُكرُ العاجزين، أيُّ شُكرٍ هذا؟! هذا شُكرُ العاطِلينَ والباطِلين،
- إنَّنا نشكرُ مِن دُونِ مَعرفة، لا نعرفُ حقائقَ نِعَمِهِ إلَّا أنَّنا نَشكُرُها، نَشكُرُها بِقلَّةِ عُقُولِنا وَبِضَعفِ وَعينا، نَشكرُها معَ كُلِّ تقصيرنا وقُصُورنا، أيُّ شُكرٍ هذا؟! لكنَّهُ

يقبلُ ذلكَ مِنَّا، يقبلهُ وماذا يفعلُ معنا؟ أن تَزدادَ نِعَمُهُ علينا، لأنَّ الزيادةَ تَكُونَ معَ الشُّكر، مع أيِّ شُكرٍ؟! إنَّهُ شُكرٌ ناقِص.

✿ **كَمَا لَم يَجْعَل فِيْ أَحَدٍ مِن مَعْرِفَة إِدْرَاكِه أَكْثَرَ مِنَ العِلْمِ أَنَّهُ لَا يُدْرِكهُ** –

☜ نَحنُ لا نَعرِفهُ، وجَهلُنا يَعدُّه لنا مَعرِفةً، نحنُ لا نَشكرُهُ وشُكرنا شُكرُ العاجزين، ومعَ ذلكَ يَعدُّهُ شُكراً، وتتواصلُ النِّعمُ علينا جزاءً لِشُكرنا، وأيُّ شُكرٍ هُوَ؟! –

✿ **فَشَكَرَ جَلَّ وَعَزَّ مَعْرِفَةَ العَارِفِينَ بِالتَّقْصِيْرِ عَن مَعْرِفَةِ شُكْرِه فَجَعَلَ مَعْرِفَتَهُم بِالتَّقْصِيرِ شُكْراً كَمَا عَلِمَ عِلْمَ العَالِمِينَ أَنَّهُم لَا يُدْرِكُونَهُ فَجَعَلَهُ إِيْمَانَاً** –

☜ نَحنُ لا نَعرِفُ اللّه، وحتَّى هذا الَّذي يُبَيِّنهُ لنا أئِمَّتُنا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم هذهِ آثارُ نِعَمِهِ، هذهِ آثارُ فَضلِهِ،

☜ نَحْنُ لا نَعرِفُ اللّه ولا نَعرِفُ عَظَمَة نِعَمِهِ ولا نَعرِفُ كيفَ نَشكرهُ، شُكرُنا شُكرُ العاجزين،

☜ ولا نَعرِفُ كيفَ نَعبُدهُ عِبادَتُنا عِبادةُ العاجِزين، هكذا نقولُ لهُ: ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ** - نَحنُ نَعبُدُكَ بهذا الحال الَّذي نحنُ عليه - **وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، نَسْتَعِينُكَ في عِبادَتِنا هذهِ، لأنَّنا لا نَعرِفُ كيفَ نَعبُدُك،

☜ كُلُّ ما عِندَنا عن اللّه وكُلُّ ما عِندنا عن تَوحِيدِهِ وكُلُّ ما عِندنا عن مَعرفتِهِ وعن شُكرِهِ وعن عبادتِهِ بِتعليمٍ مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم وهُوَ بِحُدُودنا، بِحُدودنا الَّتي تَعصِفُ فيها تَعصِفُ فِيها نقائصُ القُصُور، نحنُ نُعاني مِن قُصُورٍ كبير في ساحة اللّه، حُدُودنا تَعصِفُ فيها نواقِصُ القُصُور ونواقِصُ التَّقصِير، فنحنُ نَحْنُ محبُوسُونَ ما بينَ زنزانة قُصُورنا وزنزانة تقصِيرنا، هذا هُوَ واقِعنا فأينَ نَحْنُ مِنَ اللّه أينَ نَحْنُ مِنَ اللّه؟!

- **معرفة الإمام أساس التوحيد**

★ ولِذا فإنَّنا في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة الَّتي هِيَ القولُ البَلِيغُ الكامِل نُخاطِبُهم: **(مَن أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُم، وَمَن وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم)**، مِن هُنا يُؤخَذُ التَّوحِيد،

★ مِن أهمِّ مصادرِ عَقيدة التَّوحيدِ أدعيتُهُم مُناجياتُهم زياراتُهم الشَّريفة، هذهِ مصادِرُ التَّوحِيد الحقيقيّ الَّذي هُوَ بِحسَبِنا، وليسَ بِحسَبِ اللّه، لا تتصوَّروا أنَّكُم تُوَحِّدونَ اللّهَ بِحسَبِهِ أيُّ مَنطِقٍ هذا؟! مَن نَحْنُ حتَّى نُوَحِّدَ اللَّهَ بِحسَبِه؟!

★ نَحْنُ نُوَحِّدُ اللّهَ بِحسَبِنا بِحُدُودِنا، مُستحيلٌ، مُستحيلٌ أن نُوَحِّدَ اللّهَ بِحسَبِهِ مُستحيلٌ هذا، نَحْنُ نُوَحِّدُ اللّهَ بِحسَبِنا، مَدارُنا الأوَّلُ والأخيرُ مَعرِفَةُ إمامِ زماننا، ولِذا أُوصِ أخوتي وأخواتي وأبنائي وبَناتي

مِنَ الَّذينَ يُتابِعونَ هذهِ الحلقة أن عُودوا مرَّةً ومَرَّتين إلى مليون مرَّة، عُودوا إلى دراسةِ مجموعةِ حلقات؛ "اعرِف إِمَامَك"، أعتقدُ أنَّ الجوابَ صارَ واضِحاً وصريحاً وجَلِيَّاً وبَيِّناً.

أسئلة أخرى من طلاب باكستانيين في حوزة النجف

السؤال الأول: استحباب أكل السمك يوم الأربعاء

★ رسالةٌ مِنَ النَّجف ومِن حَوزتها مِن بَعضِ طُلَّابِ الحوزةِ النَّجفيَّةِ الطوسيَّة، وتحديداً مِنَ الباكستانيّين، مجموعةٌ مِنَ الطُلَّابِ الحوزويّينَ الباكستانيّين، الرِّسالةُ طويلةٌ سأذهبُ إلى أهمِّ سُؤالينِ فِيها، تشتملُ على العديدِ مِنَ الأسئلة سأذهبُ إلى أهمِّ سُؤالينِ فِيها، أمَّا بقيَّةُ الأسئلةِ سَأُجيبُ عليها خطيَّاً.

★ هُناكَ سُؤالان إنَّني اخترتُ هَذَين السُّؤالَين لأنَّني قد سُئِلتُ عن هذهِ المضامين مِراراً وكِراراً، لكن لم تُتَح لي فُرصةٌ كي أُجيبَ على تِلكَ الأسئلة:

- **السُّؤالُ الأوَّلُ:** يرتبطُ بصحَّةِ ما هُوَ معروفٌ في الأوساط الشِّيعيَّةِ من استحبابِ أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء، أمرٌ معروفٌ وشائعٌ في الأوساطِ الشِّيعيَّة مِن أنَّ أكلَ السَّمكِ يومَ الأربعاء أمرٌ مُستحبّ، وهذا أمرٌ نَعرِفهُ جميعاً نحنُ في الأوساطِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّة.
- **السُّؤالُ الثَّاني:** عن روايةٍ هذهِ الروايةُ تُنقَلُ عن أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن يَسألُونَ عن مصدرها عن صحَّتها؛ (مَن ادَّعى غَيرِي أنَّهُ آيَةُ اللهِ العُظمى مَنكُوحٌ في دُبرِه)، مَن ادَّعى غَيري لأنَّ الوَصفَ هذا وصفٌ خاصٌ بعليٍّ وآلِ عليّ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هكذا هُوَ السُّؤال، وأعتقدُ أنَّ الَّذينَ يُتابِعونَ الانترنت يجدونَ هذهِ الرِّواية مُنتشرةً في العديدِ مِن المواقِع والمنصات، (مَن ادَّعى غَيري أنَّهُ آيةُ اللهِ العُظمى مَنكُوحٌ في دُبرِه أو يُؤتَى في دُبرِه).

جواب السؤال الأول في عدة خانات

- **الخانة الأولى: مراجعة الكتب الحديثية المتوفر**

أبدأُ مِنَ السُّؤالِ الأوَّلِ: بِخُصوصِ استحبابِ أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء. **سأجعلُ جوابي في عِدَّة خانات وأتركُ الخِيارَ لَكُم:**

★ **الخانةُ الأولى:** إذا ما رجعنا إلى الكُتُب الحديثيَّةِ الموجُودةِ بينَ أيدينا في هذا الوقت إنَّني أتحدَّثُ عن سنة (1446) للهجرة، أتحدَّثُ عن هذا الوقت، أتحدَّثُ عن الكُتُبِ الحديثيَّةِ الشِّيعيَّةِ الَّتي تشتملُ على أحادِيث المعصُومين صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،

★ فإنَّنا لا نَجِدُ حَدِيثاً بهذا المضمون، لا يُوجدُ حديثٌ مَطبُوعٌ مَكتُوبٌ في الكُتُبِ الحديثيَّةِ المتوفِّرةِ بينَ أيدينا في هذا الوقت أتحدَّثُ بالضَّبط عن سنةِ (1446) للهجرة، هذهِ الخانةُ الأولى،

★ إذا لم يَكُن هُناكَ مِن حديثٍ وفي كُتُبِنا الموجودةِ بينَ أيدِينا فهذا يعني ليسَ هُناكَ مِن استحبابٍ لأكل السَّمكِ يومَ الأربعاء، أعتقدُ أنَّ الكلامَ واضحٌ، قُلت لَكُم إنَّني سأجعلُ جوابي في عدَّة خانات هذهِ الخانةُ الأولى حِينما نُراجِعُ الكُتُبَ الحديثيَّة في وقتنا الرَّاهنِ أتحدَّثُ عن هذهِ السنةِ عن سنة (1446) للهجرة، لا يوجدُ حَدِيثٌ يتناولُ هذا الموضوع، وَوِفقاً لهذا، وِفقاً لهذهِ الخانةِ ليسَ هُناكَ مِن استحبابٍ لأكل السَّمكِ يومَ الأربعاء.

▪ الخانة الثانية: التجربة الشخصية

★ الخانةُ الثَّانية وهيَ خانةٌ شَخصيَّةٌ بالنِّسبةِ لي، إنَّني أتواصَلُ معَ كُتُب الحديث بِدرايةٍ وتَحقِيقٍ ومُتابعةٍ ورعايةٍ وحِفظ مُنذُ سنةِ (1400) للهجرة، نحنُ الآن في سنة (1446) للهجرة، زمانٌ يمتدُّ إلى ما يَقرُبُ مِن خمسةِ عُقُود، **ما الَّذي أُريدُ أن أَقُولَهُ؟**

★ إنَّني أتحدَّثُ في الخانة الثَّانية وقُلتُ لَكُم هذا كلامٌ شخصيٌّ لا أفرضهُ على أحد، لكنَّني أذكرُ هذا الأمر كي تعرفوا ماذا يجري وماذا جرى ولو بِنحوٍ إجماليٍّ، ولو مِن بَعيدٍ، في ذاكرتي والَّتي كانت قَويَّةً جدَّاً أيَّامَ شبابي، كُنتُ أمتلكُ ذاكرةً وحافِظةً مُتميِّزةً جِدَّاً جِدَّاً في صِغري، في أيَّامِ فُتوَّتي وفي أيَّامِ شَبَابِي، أمَّا الآن فإنَّ ذاكرتي أخذت تَتَهَلْهَلُ شيئاً فشيئاً، ما حَفِظتهُ في صِغري لا زالَ راسخاً في ذِهني، وما حَفِظتهُ أيَّامَ شبابي لا زالَ راسِخاً في ذهني، ولكنَّ الحافظةَ بمرور الزَّمنِ تتآكلُ شيئاً فشيئاً، مِمَّا أحفظهُ وأنا مُتأكِّدٌ مِن ذلك، أنا مُتأكِّدٌ مِن ذلك على الأقلِّ فِيما بَيني وبينَ نفسي، ولذلك جعلتُ كلامي في خانةٍ خاصَّةٍ بي،

☜ مِمَّا أنا مُتأكِّدٌ مِنه أنَّني قرأتُ هذهِ الأحاديث وحَفِظتُها أيضاً ولا زِلتُ أحفَظُها إلى الآن، على الأقلِّ لا زِلتُ أحفظُ مضمونها مِن أنَّهُ يُستحبُّ أكلُ السَّمَكِ يومَ الأربعاء، ويُكرَهُ أكلُ السَّمكِ يومَ السَّبت، ومِن أنَّهُ يُكرَهُ الجمعُ بينَ السَّمكِ واللَّبن الحليب.

☜ اللَّبنُ على ثلاثةِ أنواع؛

- هُناكَ اللَّبنُ الرائب الَّذي نعرفهُ بالروبة.
- وهُناكَ اللَّبنُ المخيض الَّذي نعرفهُ بالشنينة.
- وهُناكَ اللَّبنُ الحليب الَّذي يُؤخَذُ مِن ضَرعِ أُمِّه.

☜ فَيُكرَهُ الجمعُ بينَ أكل السَّمكِ وشُربِ اللَّبن الحليب، هذهِ الرِّواياتُ وغَيرُها، لكنَّني جِئتُ بهذهِ الرِّواياتِ مِثالاً، إنَّني قرأتُها وإنَّني حَفِظتُها، بعضُ الأحاديثِ حَفِظتُها نَصَّاً، بعضُ الأحاديثِ حَفِظتُها مَضموناً ولا زالت في ذاكرتي،

☜ لكنَّني حِينما أعودُ إلى المصادرِ، قطعاً لا أمتَلِكُ النُّسَخَ القديمة الَّتي كانت عندي، حِينَ أعودُ إلى المصادرِ إلى الكُتُبِ لا أجدُ تِلكَ الأحاديث، القضيَّةُ لا تَخصُّ هذهِ الأحاديثَ فقط، هُناكَ مجموعةٌ مِنَ الأحاديثِ في حافِظَتي وذاكِرتي، أنا مُتأكِّدٌ مِن أنَّني قرأتُها في العديدِ مِنَ المصادر وأنا حَفِظتُها، لكنَّني الآنَ حِينَ أعودُ إلى تِلكَ المصادرِ إلى كُتُبِ الحديثِ عُموماً لا أجدُ لِتلكَ الأحاديثِ أثراً، أتَّهِمُ ذاكرتي،

☜ أتَّهِمُ حافظتي مِن جهةِ أن لا أتحدَّثَ بِمثلِ هذهِ الأحاديثِ وأفرِضَها على الآخرين مِن دُونِ دليلٍ حسيٍّ أمتلكهُ الآن، لكن فيما بَيني وبينَ نفسي إنَّني قرأتُ هذهِ الأحاديث، وقرأتُها كِراراً ومِراراً، وإنِّي أحفَظُها، لكنَّني لا أَجِدُها الآن، هذهِ الأحاديث وغيرها وغيرها، هذهِ لَقطةٌ، هذهِ لقطةٌ إذا أردتُم أن تأخُذوها بِنظرِ الاعتبار فهذا الأمرُ راجِعٌ إليكُم، جوابي لَكُم كانَ في الخانة الأولى، هذهِ خانةٌ ثانية.

- **الخانة الثالثة: الشائع والمتواتر شفاهياً**

★ هُناكَ خانةٌ ثالثة؛ شائعٌ في الوسطِ الشِّيعيّ وليسَ اليوم، على الأقلِّ فإنَّني أعرِفُ هذا مُنذُ نُعومَة أظفاري أنَّ السَّمكَ يُستحبُّ أن يُؤكَلَ يومَ الأربعاء، ومِن أنَّ أكلَ السَّمكِ يَومَ الأربعاءِ يكونُ مُجْلِباً للرِّزق، فمن أرادَ السِّعة في رِزقِهِ فَعليهِ أن يُدَاوِمَ في أكل السَّمكِ يومَ الأربعاء، هذا أمرٌ شائعٌ مَعروفٌ ومُنذُ زمنٍ بعيدٍ في الأوساط الشِّيعيَّةِ ويَردُّونَ هذا إلى روايةٍ مَرويةٍ عن إمامِنا السجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، الرِّوايةُ تُنقَلُ على الشِّفاه، إذا رجعنا إلى الكُتُبِ كي نبحثَ عنها لا نَجِدُ روايةً بهذا النَّص، لكنَّها تُنقَلُ عِبرَ الشِّفاه.

ملاحظة حول اشتراط وجود الرواية في الكتب

★ **وهُنا نقطةٌ مُهِمَّةٌ:**

← شائعٌ ومَعروفٌ أنَّ الرِّواية لابُدَّ أن تكونَ في الكُتُب، واقِعُ الحالِ هو هذا،
← لكنَّ الأصلَ لا يُشترطُ في الرِّوايةِ أن تكونَ موجودةً في الكُتُب، الرِّوايةُ إنَّها ألفاظٌ تُنقَلُ عِبرَ الشِّفاه، عمليَّةُ وجودها في الكُتُب هذا أمرٌ ثانويٌ، أمرٌ فرعيٌ،

- صحيحٌ لِبُعد الزَّمانِ فِيما بَينَنا وبينَ الأئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم فإنَّ وجُودَ الرِّوايةِ في الكُتُب قَرِينةٌ قَويَّةٌ جِدَّاً على قُوَّة وصحَّةِ وثباتِ صُدورِها عَنهُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم،
- لكن بِحسَبِ مَنطِقِ القُرآن حِينما نقرأُ الآيةَ (6) بعدَ البَسملةِ مِن سُورة الحُجُرات: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ فَتَبَيَّنُوا**﴾، **"إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأ"**،

← لم تَشترِط الآيةُ أن يأتِينا هذا الفَاسِقُ بِنبإٍ فِي كِتابٍ، أو بنبإٍ مِن كتابٍ، الآيةُ تتحدَّثُ عَن فاسقٍ يُخبِرنا بِلِسَانِهِ، أجاءَ بِها مِن كِتابٍ أَم جاءَ بِها نَقلاً عَن أشخاصٍ آخرين، لا ندري مِن أينَ جاءَ بِها، فلا يُشترَطُ فِي الأحاديثِ أَن تَكُونَ فِي الكُتُب.

- **<u>صحيحٌ أنَّ واقِعَ الحال يقول: مِن أنَّ أكثرَ الأحاديثِ أُثبِتَت فِي الكُتُب،</u>**

← ولكنَّنا نعلمُ أيضاً مِن أنَّ كثيراً مِنَ الكُتُبِ ضاعَت أو ضُيِّعَت،

← ونَعلَمُ أيضاً من أنَّ كَثِيراً مِنَ الكُتُبِ تَعرَّضت لتحريفٍ مُتعَمَّد أو لتصحيفٍ بِسببِ القُصُورِ والتَّقصير البَشَرِي للرُّواة، للنُّسَّاخ، للخَطَّاطِين، قُولوا ما تشاؤون،

- فَحِينما تُنقَلُ رِوايةٌ فِي الأوساط الشِّيعيَّةِ عَن الإمام السجَّادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه إذا لم تَكُن موجودةً فِي الكُتُبِ لا يعني أنَّنا نرفُضُها، على أيِّ أساس؟! على أيِّ أساس؟!

← والأصلُ فِي الرِّوايةِ أن تُنقَلَ عِبرَ الشِّفاهِ وعِبرَ الألسنة، إنَّها تُنقَلُ نَقلاً شَفهيَّاً شِفاهيَّاً،

★ فهذهِ روايةٌ موجُودةٌ تُنقَلُ على الألسنةِ فِي الأوساط الشِّيعيَّةِ؛ "مِن أنَّهُ يُستحبُّ أكلُ السَّمكِ يومَ الأربعاء ويكونُ ذَلكَ مَجْلَبَةً للرِّزق"، لرزقِ آكِل السَّمكِ يومَ الأربعاء، هذهِ خانةٌ ثالثة.

★ أنتُم أحرارٌ، أنتُم أحرارٌ تأخُذونَ بالخانة الأولى، أنا لا أُلزِمُ أحداً بشيء، لكنَّني حَدَّثتكُم بِما هُوَ عِندي، السُّؤالُ مُوجَّهٌ إِلَيَّ وحدَّثتكُم بِما هُوَ عِندي، بَقِيت عِندِي حاشيةٌ أتركُها لحلقةِ يوم غَدٍ إن شاءَ اللَّهُ تعالى، سأعودُ كي أُكمِلَ الحديثَ في جوابِ هذا السؤال.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَليْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاس وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 65

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما الزبدة العقائدية التي يتمحور حولها مضمون الحلقة 65؟	1
3–5	ما المقصود بساعة استجابة الدعاء في كل ليلة كما شرحها الإمام الصادق؟	2
5	كيف فُسرت عبارة "إذا مضى نصف الليل وبقي السدس الأول" في الروايات؟	3
4–5	ما الفرق بين الروايات في (بحار الأنوار) و(الكافي) بخصوص ساعة الاستجابة؟	4
6–7	اذكر الصيغة الرياضية لحساب ساعة الاستجابة كما وضّحها المحاضر.	5
7	ما المقصود بـ"الساعة" في الروايات؟ هل تعني 60 دقيقة بالضبط؟	6
8	ما دور رواة الحديث في فهم الروايات بحسب توجيه الإمام؟	7
8	ما انتقاد الغزي لطريقة الحوزة الطوسية في شرح الأحاديث؟	8
8–9	هل النبي محمد ﷺ قتل أحدًا في حروبه حسب رأي الغزي؟	9
8–9	ما مضمون كلام محمد الصدر الذي أثار الرد في هذه الحلقة؟	10
10–12	كيف ناقش الغزي هذه الشبهة من منظور القرآن الكريم؟	11
10–12	اذكر بعض الآيات التي تدحض فكرة أن النبي لم يقاتل أو يقتل أحدًا.	12
13–15	كيف رد الغزي على منطق محمد الصدر باستخدام خطبة الزهراء عليها السلام؟	13

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
15–16	ما موقف أمير المؤمنين من مشاركة النبي في القتال بحسب كتاب سليم بن قيس؟	14
17–18	كيف فسّر الغزي حديث الإمام الصادق عن قتل النبي لإبليس في الرجعة؟	15
18–19	ما الفرق بين منطق العترة ومنطق محمد الصدر حول مشاركة النبي في الحرب؟	16
19	ما مضمون السؤال العقائدي الثالث المتعلق بذات الله وذات أهل البيت؟	17
20–21	كيف فسر الغزي التوحيد الذاتي من منظور العترة الطاهرة؟	18
21	ما الفرق بين الذات الأصيلة وذوات الخلق بحسب الحلقة؟	19
20	ما تحذير الغزي من الانزلاق إلى الفكر النصيري بعد الخروج من الحفرة الطوسية؟	20